الجامعة المستنصرية
كلية الاداب / قسم الفلسفة

م.م. حاتم كريم مجيد

الإمامة

الإمامة: رئاسة عامة في الدين والدينا و ادارة شؤون المسلمين خليفة النبي (ص)

أي ان الإمام يتولى قيادة الامة ويقوم بوظائف متعددة وهي منصب يجمع ما بين السياسة والشريعة ويكون بعدة جوانب:

الجانب الديني : حفظ العقيدة ، وتطبيق الاحكام ، واقامة الشعائر الدينية.

الجانب السياسي والاداري : تنظيم شؤون الدولة ، وادارة المصالح العامة.

الجانب القضائي : إقامة العدل والفصل في الخصومات.

الجانب العسكري : حماية الامة والدفاع عنها.

ويعد الاختلاف في الإمامة بين المسلمين أول حدث بعد استشهاد الرسول(ص)، وهو اختلاف في جوهره سياسي ولا يتعلق بأصول الاعتقاد ولكن بما ان السياسة الاسلامية لها صلة وثيقة بالدين الامر الذي طبع الخلاف بطابع ديني .

أدى الاختلاف حولها فيما بعد الى نشوء الفرق الاولى لعلم الكلام كالجبرية والمرجئة والشيعة والخوارج وغيرها ، وقد انقسمت المذاهب الاسلامية في الإمامة من حيث طريقة التنصيب الى قسمين :

اولاً : القول بالاختيار والاتفاق

قول ان النبي(ص) لم ينص على من يخلفه من بعده ، وترك أمر المسلمين شورى بينهم ، كالخوارج والمرجئة والمعتزلة وأهل السنة، ولكنهم يختلفون فيما بينهم ، فبعضهم يجعل الاختيار منحصراً في قريش ، وهؤلاء بعض اهل السنة ، وبعضهم لا يتقيد بشرط القرشي ،كالخوارج وبعض المرجئة والمعتزلة ، والبعض الاخر يرى افضلية ان يكون الامام من قريش وان لم يكن ضرورياً ، كبعض المعتزلة وبعض اهل السنة.

ثانياً : القول بالنص والتعيين

قول ان النبي(ص) نص على شخص معين يخلفه من بعده ، وهي مذاهب الشيعة على اختلاف فرقهم ، فيتفقون على ان الإمام المنصوص عليه بعد النبي هو الإمام علي بن ابي طالب ، ولكنهم يختلفون في مسألة الإمامة في ذريته ، كما يختلفون في مسألة جواز إمامة المفضول مع وجود الافضل .

ويبدو أن جميع الفرق الاسلامية باستثناء فرقة من الخوارج ، يذهبون الى ضرورة منصب الإمام ، ويستدل بعضهم على ذلك ، ليس فقط بأدلة النقلية ، و أنما ايضا بالأدلة العقلية ، ويحاولون التدليل على منصب الإمام أمر تقتضيه مصلحة الجماعة الاسلامية ، وهي اثبات ضرورة منصب الإمام على وجه عقلي ، ولهذا نجد لدى المتكلمين اراء فلسفية في هذه المشكلة العقائدية.